

(١)

البراهين على أن الخضر من النبيين

إعداد / على بن شعبان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد ...

فمنذ ما يقرب من ثلاثة أعوام عزمت على تحرير مسائل الخلاف التى وقعت بين العلماء فى العقيدة الاسلامية ، وهذا لعلمى أن مسائل العقيدة لا يسوغ الخلاف فيها بأى شكل وأنها من مسائل الاختلاف المذموم (خلاف التضاد المذموم) وقد انتهيت والحمد لله منه وكنت قد سميته (الاتحاف فى التأصيل الصحيح لمسائل الخلاف) وقد أُثير أمامى هذا الموضوع كثيراً فأحببت أن أُفرد له بحثاً مستقلاً عن بحث فقه الخلاف فأسئل الله أن يُخرجها على صغرها بيضاء نقية والله على كل شىء قدير

• ودعونا قبل أن نشرع فى البحث أن نتفق أولاً على عدة اصول سوف نمضى عليها فى بحثنا هذا وفى كل حكم فى العقيدة فمن المعلوم أن " إتباع الاصول أقرب طريق للوصول " " ومن حُرم الاصول حُرم الوصول "

الاصل الاول :- أن مسئلة التصديق بنبوة الخضر أو عدم التصديق من مسائل الاعتقاد لانها من باب الاخبار

الاصل الثانى :- أن أُمور الاعتقاد كلها من المُحكمات وليس فى العقيدة مُتشابهات

الاصل الثالث :- الخلاف فى العقيدة سواء فى أصل كلى أو جزئية خلاف تضاد مذموم وليس فى العقيدة خلاف تضاد سائغ

الاصل الرابع :- أن الآصل فى الكلام الحقيقة وليس المجاز فلا نترك الحقيقة الا بدليل (يعنى الاخذ بظاهر النص) .

الاصل الخامس :- طريق العلم كما اتفق الاصوليون رد المُتشابه الى المُحكم وحمل العام على الخاص وحمل المطلق على المُقيد ورد المُجمل الى المُفصل وتوضيح المُشكل بالمُبين .

الاصل السادس :- العلم " قال الله قال رسوله قال الصحابة " وما عدا ذلك فليس بعلم وليس بدين وليس بحُجة لآن (العلماء يُستدلُ على كلامهم ولا يُستدل بكلامهم)

• وعملى فى هذا البحث هو :-

١- الدليل على نبوة الخضر ﷺ

٢- أدلة القائلين بعدم نبوة الخضر ﷺ ورد القائلين بنبوته عليهم وتبيين وتوضيح بعض أُمور أُشكلت على القائلين بعدم نبوته ، والرد العلمى المُعتبر على جميع الشبهات التى يستدلون بها .

٣- عزو أسماء السور فى القران برقم الايات و عزو الاحاديث الى مصدرها بارقامها والحُكم عليها بالصحة إن كانت صحيحة وبالضعف إن كانت ضعيفة وبيان سبب الضعف فى الحديث وهذا كله من كلام المُحققين الاثبات من المُحدثين

٤- إحالة القارى على طبعة اى كتاب نستشهد به فى البحث حتى يتم له التثبت من النقل ومدى مطابقته للاصل

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ليس لأحد فيه حظ ولا نصيب .. إنه سميع مُجيب ..
ولا تنس أخى الحبيب أن تُفيدنا بتصويباتك ومُقترحاتك ، وبالنقد العلمى البناء ت / ٠١٠٢٢٧٨٠٥٣٧
فإن هذا العمل جُهد بشرى ، وقد أبى الله أن يجعل العصمة إلا لكتابه .. ولا تنسوا من قام بهذا العمل من دُعائكم ..

ناشدتُك الله ياقارئاً أن تسأل الغُفران للكاتب ********* ما دعوة أنفعُ ياصاحبى من دعوة الغائب للغائب

أولا :- أدلة القائلين بان الخضر ﷺ عبداً او ولى من الصالحين :-

قال ﷻ ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ الكهف ٦٥

فقالوا أن الله قال عبدا ولو كان نبى لقال ذلك .

ورد القائلين بنبوته : إن قول الله عبداً من عبادنا لايمنع أن يكون نبياً فقد قال الله فى كثير من القران مثل هذا كما فى قوله ﷻ ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾ الكهف ١

وقال ﷻ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ الاسراء ١

واما عن تفسير قوله ﷻ ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً ﴾ فاجاب الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله بجواب عجيب يُستدل به على نبوة الخضر ، ولكن سبحان الله الشيخ رحمه الله استدل به على عدم نبوة الخضر !!

قال الشيخ العثيمين رحمه الله : يعنى علماً لا يطَّلِع عليه الناس ، وهو علم الغيب فى هذه القصة المعينة وليس علم نبوة ولكنه علم خاص ، لأن هذا العلم الذى اطَّلع عليه الخضر لا يمكن إدراكه وليس شيئاً مبنياً على المحسوس ، فيبنى المستقبل على الحاضر ، بل شيء من الغائب ، فأطلعه الله تعالى على معلومات لا يطَّلع عليها البشر . اهـ (١)

ورد القائلين بنبوته : الجميع يُقر أن هذا علم غيب ، فكيف يصل علم الغيب الى الخضر أى عن طريق من ؟ !!

هل الالهام ؟!! وهل الالهام يترتب عليه حكم بمخالفة الشرع كقتل الغلام وخرق السفينة للمساكين ؟!!

أم ياترى عن طريق الكشف الصوفى ؟!! وبذلك يكون الصوفية مُحقون فيما يدعونه من خرافات وخزعبلات شيطانية والواجب علينا تصديقهم فيما يُخبرون به ، ولو ارتكبوا جرائم لا نُحاسبهم ، لاننا لا نعلم ما يعلمون فهم أهل الباطن الذين .... !!! ونحن أهل الظاهر الذين يتبعون الشرع !!!! ويا قلبى فأحزن على هذا الفهم

أم كلمه الله ﷻ وامره بنفسه ؟ !! وبذلك يكون نبياً فيكون هذا وحى كقوله ﷻ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ الجن ٢٧

وقال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ال عمران ١٧٩

ام عن طريق جبريل مما يدل علي نبوته أيضاً لقول الله ﷻ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾ الجن ٢٧

وقال ﷻ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ال عمران ١٧٩

ثانيا :- أدلة القائلين بنبوته :- قال الشيخ محمد الامين الشنقيطى رحمه الله

فى تفسير قوله ﷻ ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ الكهف٦٥

---

(١) تفسير العثيميين ٦ / ٩٠

(ولكنه يُفهم من بعض الآيات أن هذه الرحمة المذكورة هنا رحمة نبوة ، وأن هذا العلم اللدنى علم وحى ... ومعلوم أن الرحمة وإيتاء العلم اللدنى أعم من كون ذلك عن طريق النبوة وغيرها
والاستدلال بالأعم على الأخص فى أن وجود الأعم لا يستلزم وجود الأخص كما هو معروف

ومن أظهر الأدلة فى أن الرحمة والعلم اللدنى الذين امتن الله بهما على عبده الخضر عن طريق النبوة والوحى قوله ﷺ ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ الكهف ٨٢ ، أى : وإنما فعلته عن أمر الله جل وعلا ، وأمر الله إنمايتحقق بطريق الوحي ، إذ لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه إلا الوحي من الله جل وعلا ، ولا سيما قتل الأنفس البريئة في ظاهرالأمر ، وتعييب سفن الناس بخرقها لأن العدوان على أنفس الناس وأموالهم لا يصح إلا عن طريق الوحي من الله تعالى ، وقد حصر الله طرق الإنذار في الوحي في قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنْذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ﴾ الأنبياء ٤٥ ، و " إنما " صيغة حصر . اهـ (١)

وقال : " . . . وبهذا كله تعلم : أن قتل الخضر للغلام ، وخرقه للسفينة وقوله ﷺ ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ﴾ دليل ظاهر على نبوته ، وعزا الفخر الرازى فى تفسيره القول بنبوته للأكثرين ، ومما يستأنس به للقول بنبوته تواضع موسى عليه الصلاة والسلام له فى قوله ﷺ ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ الكهف ٦٦
وقوله ﷺ ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ الكهف ٦٩ ، مع قول الخضر له : ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴾ الكهف ٦٨ . اهـ (٢)

وما فعله الخضر شريعة وأفعاله تُخالف شريعة نبى الله موسى ، ونبى الله موسى مأمور باتباع الخضر اتباعاً مُطلقاً بدليل قول الله فيما أخبر عن موسى ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ الكهف ٦٦

فكيف يتبع نبى مؤيد بكتاب (التوراة) ووحى معصوم لعبد ليس قوله وفعله بمعصوم ؟ !!
لا يتعلم نبى الا من نبى ، ولا يتبع نبى الا نبى مثله ، اذ كيف يتعلم نبى مؤيد بوحى ومعجزات وكتاب فيه شريعة معصومة لا ياتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها من عبد ليس مؤيد بوحى ولا كتاب ولا شريعة معصومة
هذا من أبطل الباطل ، ومنكراً من القول وزوراً ، وما فعله الخضر فيه كل ما مضى فكيف لا يكون نبى ؟ !!
فهو مؤيد من عند الله بمعجزات ومعه شريعة ارتضاها الله وأمر الله موسى بإن يتبعه فيها وأقره نبى الله موسى عليها وعلم الغيب الذى لا يطلع عليه الا الرسل
فلسان كل الرسل وحالهم هو كما قال الله ﷺ ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الاعراف ٢٠٣ وهذا اسلوب حصر يُفيد عدم اتباع الرسل الا للوحى
فما فعله الخضر كان الله راضياً عنه ووافق ارادة الله الشرعية فبذلك يكون شريعة ، والشريعة لا تصدر الا من الانبياء المُرسلين ، وليس أحد من البشر علم الخضر هذه الشريعة ، فهل تنزل الشرائع على غير الانبياء ؟ !!

اللَّـــــــــــهُ الْمُـــــــــــسْتَعَانُ عَلَـــــــــــى مَـــــــــــا تَـــــــــــصِفُون

---

(١) أضواء البيان فى ايضاح القران بالقران ٣ / ٣٢٣ للشنقيطى ط / دار الفكر للطباعة
(٢) أضواء البيان فى ايضاح القران بالقران ٣ / ٣٢٦ للشنقيطى ط / دار الفكر للطباعة

وقول الله عن موسى ﴿ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ الكهف ٦٩

قلت (على شعبان) : سبحان الله نبى لا يعصى أمر لعبد ليس بنبى ولا كلامه وحى ؟ !!
اذاً فموسى ليس بنبى !! ، إذ كيف يكون نبى ويسمع ويطيع ولا يعصى أمر رجل ليس بنبى وليس كلامه بمعصوم !!
فهذا من أكبر الادلة على أنه نبى ، لانه مادام لن يعصى أمره ، إذاً فقد علم مُسبقاً أنه مؤيد بوحى من عند الله
لآن الامر الذى لا يُعصى هو أمر الله فقط أو من ينوب عنه من الرسل فى الارض ، أليس كذلك ؟ بلى هو كذلك

أُكرر الامر الوحيد الذى لا يُعصى هو أمر الله فقط أو من ينوب عنه من الرسل فى الارض .

ولقائل أن يقول لعله تعلمه أى (العلم الغيبى) من نبى أخر فتعلمه وعلمه لسيدنا موسى .

وهذا الاحتمال خطأ لما يلى :

أن موسى عليه السلام سئله قومه ، هل تعلم أحد أعلم منك ؟ فقال لا ، فأخبره الله أن هناك عبد أعلم منه فلو كـــان أحد أعلم من الخضر لكان نبى الله موسى عليه السلام أولى أن يذهب إليه وليس للخضر .

والدليل على ذلك :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْهِ ، ثنا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، ثنا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " لَمَّا لَقِيَ مُوسَى الْخَضِرَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ جَاءَ طَيْرٌ فَأَلْقَى مِنْقَارَهُ فِي الْمَاءِ ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى تَدَبَّرْ مَا يَقُولُ هَذَا الطَّيْرُ ، قَالَ : وَمَا يَقُولُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : مَا عِلْمُكَ وَعِلْمُ مُوسَى فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلا كَمَا أَخَذَ مِنْقَارِي مِنَ الْمَاءِ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ . (١)

تعليق الذهبى فى التلخيص : على شرط البخارى ومسلم

فهذا الحديث صريح فى أن الخضر قد عُلم منطق الطير ، وهو من الغيب الذى لا يطلع عليه أو يعلمه البشر فهو فى هذا على نحو النبى سليمان ﷺ الذى قال الله عنه فى القران ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ﴾ النمل ١٦

وأخيراً أختم بأقوى الادلة عندى ولعله مفأجاة لمن يقرأه :

وهو أفضلية سيدنا الخضر ﷺ المطلقة على سيدنا موسى ﷺ ، وليس عبد أفضل من نبى فلا يكون أحد أفضل من نبى الا نبى مثله ، فسيدنا الخضر أفضل من موسى بالنص الصحيح الصريح (المحكم) فكونه أفضل منه اذاً فهو نبى قطعاً .
لان أفضل خلق الله الانبياء فكيف يكون الخضر أفضل من سيدنا موسى وهو ليس بنبى ؟ !!!

وإليكم الدليل على ذلك :-

---

(١) المستدرك على الصحيحين برقم ٣٣٢٢ ، للحاكم النيسابورى ، ط / دار الكتب العلمية – بيروت

فعند البخارى من حديث ابن عباس عن أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ رضى الله عنهما قال ﷺ " إِنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فقَالَ : أَنَا ، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنَّ لِي عَبْدًا بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ مُوسَى : يَا رَبِّ ، فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ . (١)

وأما عن أفضلية وخيرية الخضر عن نبى الله موسى

فعند مسلم ، قال ﷺ (بَيْنَمَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي قَوْمِهِ يُذَكِّرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَأَيَّامُ اللَّهِ نَعْمَاؤُهُ وَبَلَاؤُهُ، إِذْ قَالَ : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي ، قَالَ : فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِنِّي أَعْلَمُ بِالْخَيْرِ مِنْهُ ، أَوْ عِنْدَ مَنْ هُوَ إِنَّ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ فَدُلَّنِي عَلَيْهِ) (٢)

والحديث صريح جداً فى تبيين أفضلية الخضر على موسى فى العلم والخيرية مطلقاً والا فلِما عاتب الله موسى ؟ !!

فقد عاتب الله موسى على أمرين وهما : مَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ رَجُلًا خَيْرًا وَأَعْلَمَ مِنِّي

فرد عليه الامرين وهما الخيرية والعلم وهذا واضح جداً فى الحديث

فان قال قائل موسى كلمه الله ، فنقول ولا نستطيع أيضاً نفى أن الخضر كلمه الله فلا نعلم الخضر كلمه الله أم لا ، لعل الله كلمه كما كلم موسى ، ولا يُشترط أن يُخبرنا الله بمن كلمه .

وحتى إن لم يُكلم الله الخضر ، فيكفى شهادة الله التى ليس بعدها شهادة ولا تعقيب لحكمه سبحانه حيث أن الله قال لموسى : (إنى أعلم بالخير منه أو عند من هو ، إن فى الأرض رجلاً هو أعلم منك ، قال يا رب فدلنى عليه) الحديث فشهد الله أن الخضر خيراً وأعلم من موسى عليه السلام ، فهل بعد قول الله من قول وهل من مُعقب لحكمه سبحانه ؟ !!

فالذى له حق تفضيل الانبياء على بعض هو الله وحده يقول الله ﷻ ﴿ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴾ الاسراء ٥٥

ولن اطيل أكثر من ذلك فالامر واضح جداً لا يحتاج الى كثير بيان وبسط ، والامر واضح جداً كالشمس فى ضُحاها

والمُنصِف يَكفِيه دليل ، وصاحب الهَوى لا يَكفِيه ألف دَليل

والى هنا انتهى ما أردت القول فيه فى هذا الخلاف العقائدى فى مسئلة نبوة الخضر فحررت المسئلة وأجليتها والحمد لله حتى لا يعترض علينا أحد من المُقلدين الذين صدعوا رؤسنا بأن العقيدة يسوغ فيها الخلاف والدليل مسئلة كذا وكذا وكذا الى غير ذلك من الشبهات المريضة التى لا يُحسنون فهمها ولا عرضها والله المستعان على ما يصفون .

---

(١) صحيح مسلم باب فضائل الخضر عليه السلام برقم ٢٣٨٠ ، ط / دار إحياء التراث العربي – بيروت

(٢) صحيح البخارى برقم ٤٧٢٥ ، ط / دار ابن كثير – بيروت

تنبيه هام جداً :-

لايظن احد أن هولاء العلماء الذين قالوا بعدم نبوة الخضر أنهم جحدوا نبوة الخضر معاذ الله
أما لو قال احد : لو كان فلان نبيا لم اؤمن به فقد كفر وكان بعض أكابر العلماء يقول أول عقدة تحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبيا ، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبى إلى أن الولى أفضل من النبى كما قال قائلهم :

مقام النبوة فى برزخ ...... فويق الرسول ودون الولى

اقول وبالله التوفيق : من اعتقد ان غير الانبياء أفضل من الانبياء فقد ارتد عن دين الاسلام وقال بالكفر البواح لآن الانبياء هم صفوة خلق الله ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ال عمران ٣٣ ، ٣٤

ووجه الدلالة قوله ﷺ ﴿ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ وبقية الانبياء من أل ابراهيم سواء من كان من نسل اسحاق أو اسماعيل عليهم جميعا الصلاة والسلام ، فكيف لاحد أن يقول أن عبدأ من المسلمين أفضل منهم ؟ !!

وقال ﷺ ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا * ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ النساء ٦٩ ، ٧٠

فبدأ ﷺ بالنبيين قبل كل أحد فهم الصفوة فى الدنيا والاخرة وهم المقدمون على كل المخلوقات ومكانهم معروف فى السماء كما أخبرنا النبى فى رحلة الاسراء والمعراج ،

فليحذر الذين يقولون بتفضيل أحد على الانبياء فهذا من الكفر البواح لتكذيبه محكم القران الكريم .
وهذا كثيراً ما نراه من هولاء الجهال عُباد القبور (الصوفية)

قال شيخ الاسلام ابن تيمية (وممن يُفضل بعض الأولياء أمثال الخضر عليه السلام على الأنبياء الحكيم الترمذى (١) فى كتاب ختم الأولياء ، قال : يكون فى آخر الأولياء من هو أفضل من الصحابة وربما لوح بشىء من ذكرالأنبياء فقام عليه المسلمون وأنكروا ذلك عليه ونفوه من البلد بسبب ذلك ، ومنهم (أى ممن يفضلون الولى على النبى) سعد الدين بن حمويه وابن عربى صاحب الفصوص والفتوحات المكية القائل :

مقام النبوة فى برزخ......فويق الرسول ودون الولى . اهــ (٢)

ملحوظة هامة جداً :- يجب على كل مسلم تصحيح مفاهيمه وأن يعتقد أن كل مسلم ولى من أولياء الله وليست الولاية بمعزل عن كل مسلم ولكن المسلمين يتفاوتون فى الولاية بقدر ايمانهم وتقواهم كما قال الرب ﷺ ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ يونس ٦٢ ، ٦٣

---

(١) هو محمد بن على بن الحسن بن بشر ، أبو عبد الله ، الحكيم الترمذى ، وهو من أشهر علماء الصوفية وله شطحات كثيرة ، وهو غير محمد ابو عيسى الترمذى صاحب سنن الترمذى

(٢) الصفدية ١ / ٢٤٧ ، ورسالة فى عالم الباطن والظاهر ١ / ٣٢ لشيخ الاسلام

وكل مسلم مؤمن وتقى فالمسلمون أتقياء ومؤمنون ولكنهم يتفاوتون فى ذلك بحسب عملهم وإليكم الدليل :-

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ البقرة ٢ ، ٥

ولابد لكل مسلم أن يكون مؤمن بالغيب ومقيم للصلاة وأغلب المسلمين ينفقوا مما رزقهم الله

ولكن المسلمين يتفاوتون فى الايمان وفى الصلاة والزكاة وبذلك يتفاوتون فى الولاية

فلا يفهم أحد أن الولاية قاصرة على أصحاب الاضرحة والمقامات بل هى لكل مسلم حقق الايمان

ولكن تتفاوت بينهم بقدر تحقيقهم للايمان والتقوى فليُنتبه لهذا .

وقد سُئل كثير من العلماء المُحققين من السابقين والمُعاصرين عن نبوة الخضر فاجابوا بنبوته :-

الحافظ ابن كثير الدمشقى :-

قال ابن كثير فى البداية والنهاية بعد أن ساق قصة موسى عليه السلام مع الخضر قال رحمه الله : (١)

(وقد دل سياق القصة على نبوة الخضر من وجوه :-

أحدها : قوله تعالى : ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا ﴾ الكهف ٦٥

الثانى : " قوله تعالى حكاية عن قول موسى للخضر ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا * قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا * وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا * قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا * قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ الكهف ٦٦ ، ٧٠

قال ابن كثير : (فلو كان وليا وليس بنبى لم يخاطبه موسى بهذه المخاطبة ولم يرد على موسى هذا الرد بل موسى إنما سأل صحبته لينال ما عنده من العلم الذي اختصه الله به دونه، فلو كان غير نبي لم يكن معصوما ولم تكن لموسى وهو نبي عظيم ورسول كريم واجب العصمة كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة ولما عزم على الذهاب إليه والتفتيش عليه ولو أنه يمضي حقبا من الزمان، ثم لما اجتمع به تواضع له وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه دل على أنه نبي مثله يوحى إليه كما يوحى إليه وقد خص من العلوم الكونية والأسرار النبوية مما لم يطلع الله عليه موسى الكليم نبي بني إسرائيل الكريم).

الثالث : إن الخضر أقدم على قتل الغلام وما ذاك إلا للوحي إليه من الملك العلام وهذا دليل مستقل على نبوته وبرهان ذلك على عصمته، لأن الولى لا يجوز له الإقدام على قتل النفوس بمجرد ما يدور في خلده لأن خاطره ليس بواجب العصمة إذ يجوز عليه الخطأ بالاتفاق ولما أقدم الخضر على قتل ذلك الغلام الذي لم يبلغ الحلم علما منه بأنه إذا بلغ يكفر ويحمل أبويه على الكفر لشدة محبتها له فيتبعانه على الكفر ففي قتله مصلحة عظيمة تربو على بقاء مهجته صيانة لأبويه عن الوقوع في الكفر ، وعقوبته دل ذلك على نبوته وأنه مؤيد من الله بعصمته.

---

(١) البداية والنهاية ١ / ٣٨٢ ، للحافظ ابن كثير الدمشقى ط / دار إحياء التراث العربى – بيروت

الرابع : إنه لما فسر الخضر تأويل تلك الأفاعيل لموسى ووضح له عن حقيقة أمره قال بعد ذلك كله : ﴿ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ﴾ الكهف ٨٢

يعنى ما فعلته من تلقاء نفسى بل أمرت به وأوحى إلى فيه فدلت هذه الوجوه على نبوته ، ولا ينافى ذلك حصول ولايته بل ولا رسالته كما قاله آخرون وأما كونه ملكا من الملائكة فغريب جدا وإذا ثبتت نبوته كما ذكرناه لم يبق لمن قال بولايته وإن الولى قد يطلع على حقيقة الأمر دون أرباب الشرع الظاهر مستند يستندون إليه ولا مُعتمد يعتمدون عليه . اهـ

الحافظ ابن حجر العسقلانى :-

قال رحمه الله : (باب ما ورد في كونه نبيا) أى فى نبوة الخضر ، قال الله تعالى فى خبره عن موسى حكاية عنه ﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِى ﴾ وهذا ظاهره أنه فعله بأمر الله ، والأصل عدم الواسطة ويحتمل أن يكون بواسطة نبى آخر لم يذكر وهو بعيد ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام لأن ذلك لا يكون من غير النبى وحيا حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس وتعريض الأنفس للغرق فإن قلنا إنه نبى فلا إنكار فى ذلك .

وأيضا فكيف يكون غير النبى أعلم من النبى وقد أخبر النبى صلى الله عليه و سلم فى الحديث الصحيح أن الله قال لموسى بلى عبدنا خضر وأيضا فكيف يكون النبى تابعا لغير نبى وقد قال الثعلبى هو نبي فى سائر الأقوال وكان بعض أكابر العلماء يقول أول عقد يحل من الزندقة اعتقاد كون الخضر نبيا لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبى إلى أن الولى أفضل من النبى كما قال قائلهم مقام النبوة فى برزخ ... فويق الرسول ودون الولى . اهـ (١)

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء :-

س٢: هل الخضر نبى أو رجل صالح ؟ (٢)

ج٢: الصحيح: أن الخضر عليه السلام نبى لما ذكره الله تعالى فى سورة الكهف من قصته مع موسى عليهما السلام فإن فيها أنه خرق سفينة كانت لمساكين يعملون فى البحر ، وقتل غلاما لم يرتكب جريمة ، وأقام جداراً ليتيمين بلا أجر فى قرية أبى أهلها إطعامهما، وأنكر موسى كل ذلك عليه فبين له السبب أخيراً ، ثم خُتمت القصة بأن كل ذلك كان منه بوحى من الله وذلك فيما أخبر الله عنه من قوله :

﴿ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴾ الكهف ٨٢

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد ، وآله وصحبه وسلم

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس	نائب رئيس اللجنة	عضو	عضو
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	عبد الرزاق عفيفى	عبد الله بن غديان	عبد الله بن قعود

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٢٨٨ للحافظ ابن حجر ط / دار الجبل – بيروت

(٢) اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء بالسعودية : السؤال الثانى من الفتوى رقم (٥٥١٣) جمع وترتيب الشيخ ابراهيم الدويش

نصح وتوجيه

إلى كل من يقول أن العقيدة الاسلامية يسوغ فيها الخلاف أقول لهم اتقوا الله فى المسلمين وكفاكم تضليل لانفسكم وللمسلمين ، وأنا لا أُنكر وقوع الخلاف فى العقيدة سواء بين الصحابة أو بين التابعين ومن بعدهم ولكننى انكر أن الصحابة ومن بعدهم ثبت عنهم تسويغ الخلاف فى العقيدة ، أبداً والله لم يحدث ذلك بل الثابت خلاف ذلك فهم يُجيزون تسويغ الخلاف فى العقيدة لحل بعض الاشكالات التى عجزوا عن فهمها

يحللون بزعم منهم عُقَدَا   وبالذى قالوه زادت العُقَدُ

عُذراً

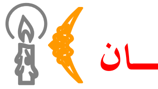
أتقدم بالاعتذار عن أى كلمة لم أعنها ، أو خاننى التعبير ولم أرم إليها ، وآسف عما شط به القلم ، راجياً أن يكون ما كتبته نقداً علمياً ، ينفع الله به المسلمين

واعلموا أن الخَطأ والزلل هُمَا الغالبانِ على من خَلَقَ اللهُ من عجل ، فلستُ أدعى لنفسى العصمة والفهمَ الصحيح السليم الُمنقى من الاخطاء والزلات معاذ الله :

لَقَدْ مَضَيْتُ خَلْفَ الرَّكْبِ ذَا عَرَجٍ ****** مُؤَمِّلاً جَبْرَ مَا لاقَيْتُ مِنْ عِرَجِ

فَإِنَّ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعدِ مَا سَبَقُوا ****** فَكَمْ لِرَب الوَّرَى فِى النَّاسِ مِنْ فَرجِ

وَإِنْ ضَلَلْتُ بِقَفْرِ الأَرضِ مُنْقَطِعًا ****** فَمَا عَلَى أَعَرَجٍ فِى النَّاسِ مِنْ حَرَجِ



شُـــــكرٌ و عِرفَـــــان

أتوجه بالشكر لله أولاً ثم لوالدتى وزوجتى والى كل من أجرى الله على يديه من الفضل لى من المسلمين والى كل من نفعنى الله بعلمه من خلال درس أو كتاب أو نصيحة فان أى طاعة لله ، لا يكون سببها فعل العبد لها وحده ، بل مئات الاسباب التى يقضيها الله بحكمته ورحمته وفضله فجزاهم الله عنى خيراً ، ونفع الله بهم وبنصحهم وتوجيهاهم لى ، وفتح الله عليهم من العلم والفهم ما يُرضيه ﷺ

واخص بالشكر أخى الشيخ / أحمد بن شمس فقد راجعنى فى البحث واستفدت من استداركاته على البحث ، فاعدت كتابته وتنسيقه من جديد فجزاه الله خيراً ، وسدد الله خطاه

وكتبه / على بن على بن على بن شعبان

القنطرة شرق ، الاسماعيلية

Facebook.com/moslam1

E MAIL : ALISHNB2007@YAHOO.COME